﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾﴾ [سبأ: 47 - 48]

❁ مُناسَبَةُ الآيَتَيْنِ لِما قَبْلَهُما:

إثباتُ دليلٍ مِن أدلَّة النُّبوَّة

كان مِن شأن الآية السّابقة أَنْ نفى اللهُ ﷻ عن نبيِّه ﷺ الجنون - وهذا النَّفيُ يستلزم كونه نبيًّا - أردفَهُ بسببٍ آخرَ يلزم من كونِهِ نبيًّا مرسلًا من عند ربِّه، فإنَّه مع عنائِهِ الشَّديدِ في تحمُّل الدَّعوة إلى الله تعالى، لا مطمع له في غرضٍ دنيويٍّ عاجل، إنَّما كان قصدُه الثَّوابَ الأخرويَّ، وأنَّ ما جاء به هو الحقُّ من عند علّام الغيوب.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿أَجْرٍ﴾: (أجر) تدلُّ تصريفاتُه على الكراء في العملِ، وعلى جَبْرِ العظم الكسير، ويمكن الجمعُ بين المعنيَين بأنَّ أجرةَ العامل كأنَّها شيءٌ يُجبَرُ بهِ حالُ الأجيرِ فيما لحقَهُ مِن كدٍّ وتعبٍ وجهدٍ؛ ولذلك قيل فيه: إنَّه الجزاءُ على العمل والجهدِ[1]، والأجرُ هو الثَّوابُ على العمل الدُّنيويِّ أو الأخرويِّ[2]، ومعنى الأجر في الآية: الجُعْلُ من مالٍ أو غيره، فإنَّه ﷻ لا يريدُ منهم جُعلًا على إنذارِهِ العذابَ، وتبليغِهِ الرِّسالة[3].

2) ﴿شَهِيدٌ﴾: (شهد) تدورُ اشتقاقاتُه على الحضورِ والعلمِ والإعلامِ، لا يخرج شيءٌ مِن فروعِهِ عن المذكور، ومن ذلك الشَّهادةُ؛ فإنَّها تجمعُ معاني تلك الأصول، وتأتي بمعنى الخبرِ القاطع أيضًا،

(1) الخليل، العين، والجوهري، الصحاح، وابن فارس، مقاييس اللغة، والزبيدي، تاج العروس: (أجر).

(2) الراغب، المفردات: (أجر).

(3) العليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن: 5/ 433.

والشَّهادة: الحضورُ مع المشاهدة، وتكونُ بالبصر أو بالبصيرة[1]، وتَردُ الشَّهادة في اللُّغة على معانٍ عدَّةٍ، منها ما تقدَّمَ، ومنها الإقرارُ والحكم[2]، وذلك بحسب سياقِها التي تَرِدُ فيه، والمقصودُ بالشَّهيد في الآية: "العالم بجميعِ الأمور، وبما أنا عليهِ مِن إخباري عنْهُ بإرسالِهِ إيّاي إليكم، وما أنتم عَليهِ"[3].

3) ﴿يَقْذِفُ﴾: (قذف) تدلُّ تصريفاتُه على الرَّمي والطَّرح، ويأتي القذف بمعنى الرَّمي البعيد، ومنه: المَنْزِل القذيفُ، أي: البعيدُ، وقد يردُ بمعنى الإتيان بالشَّيء، والرَّمي به[4].

والقذفُ ضربان: حقيقيٌّ، بمعنى: الرَّمي والدَّفع بغلظةٍ إلى مسافةٍ بعيدةٍ قصيَّةٍ، ومجازيٌّ: وله معانٍ عدَّةٌ بين السَّبِّ والشَّتم والتُّهمة ونحو ذلك، ومعنى القذف في الآية أنَّ اللّه سبحانه "يُلقي الحقَّ مِن وحيٍ وشرعٍ إلى أنبيائه بالحقِّ لا بالباطل"[5].

4) ﴿ٱلْغُيُوبِ﴾: (غيب) تدلُّ اشتقاقاته على تستُّر شيءٍ عَنِ العيون، ومنه: الغيبُ، وهو خلافُ الحاضرِ المشاهد، ومن معانيه: المطمئنُّ من الأرض، وأيُّ موضعٍ تسمع منه صوتًا، ولا تراهُ؛ فهو غيبٌ، وكلُّ مكانٍ لا يُدرى ما فيه، أو لا يُدرى ما خلفَهُ؛ فهو مِنَ الغيبِ، ويأتي الغيبُ بمعنى الشَّكِّ والظَّنِّ؛ لأنَّه نفيٌ للعلم بما لا دراية فيه، وأيُّ شيء غابَ عن العيون؛ فهو غيبٌ[6]، ويرد الغيبُ بمعنى السَّترِ، ومنه قولهم: غيَّبت الشَّيءَ في التُّراب؛ إذا سترتُهُ[7]، ومعنى ﴿عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾: "الذي يعلمُ ما تنطوي عليه القلوبُ، مِنَ الوساوس والشُّبَهِ، ويعلمُ ما يقابلُ ذلك، ويدفعه مِنَ الحُجج"[8].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

في هاتين الآيتين أمرَ اللّهُ ﷻ رسولَهُ الكريم ﷺ بالتَّصريحِ ببراءَتِهِ مِن طلبِ الدُّنيا

(1) ابن دريد، جمهرة اللغة، والأزهري، تهذيب اللغة، وابن فارس، مقاييس اللغة، والجوهري، الصحاح، والراغب، المفردات: (شهد).
(2) العسكري، الوجوه والنظائر، ص: 268.
(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 11/ 297.
(4) الخليل، العين، وابن دريد، جمهرة اللغة، وابن فارس، مقاييس اللغة، والراغب، المفردات، والزبيدي، تاج العروس: (قذف).
(5) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (قذف).
(6) ابن دريد، جمهرة اللغة، والأزهري، تهذيب اللغة، والراغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (غيب).
(7) العسكري، الوجوه والنظائر، ص: 361.
(8) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: 682.

وطلبِ الأجر على الرِّسالة، وقد طلبَ منه التَّوكُّل على الله تعالى في الأجر والجزاءِ؛ إقرارًا منهُ بأنَّه تعالى شهيدٌ على كلِّ شيءٍ ممّا يصدر عن البشر مِن أفعالٍ وأقوالٍ، فهو علّام الغيوبِ الذي يأتي بالوحي وآياتِ القرآنِ[1].

براءةُ الرَّسول مِنَ الطَّمع ونزاهتِهِ عن الدُّنيا وتوكُّله على الله علّام الغيوب

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

علَّةُ فصلِ الآية: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم﴾:

لَمّا كان قولُهُ تعالى: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ كلامًا جديدًا مستأنفًا[2]؛ فُصِل عن سابقِهِ، فبعد أن بيَّن الله تعالى في الآيات السّابقةِ الرَّدَّ على شكوك المشركين في نبوَّةِ محمَّدٍ ﷺ بزعمِهِم أنَّه مجنونٌ، يأتي ليؤكِّد بلسان الحالِ والمقال أنَّ دافعَهُ في تبليغ الرِّسالة ليس طلبَ الأجرِ الدُّنيويِّ، بل هو لوجهِ الله تعالى وحبًّا لعباده.

التَّصريحُ بعدم طلبِ الأجرِ الدُّنيويِّ على الدَّعوةِ

دلالةُ القولِ في الأمر ﴿قُلْ﴾:

القولُ في فعل الأمرِ ﴿قُلْ﴾ دالٌّ على الاهتمامِ بالمقول[3]، فقد أمرَ الله سبحانه عبادَهُ بالابتعادِ عن طلبِ الدُّنيا الفانيةِ، وعدم التَّعلُّقِ بالأجر الدُّنيويِّ في أداء الرِّسالة، بل التَّسليم لله تعالى في كلِّ أمورِ الدُّنيا والتَّوكُّل عليه في الجزاء الأخرويِّ[4].

الاهتمامُ بالمقول في التَّبرّي مِن طلب الدُّنيا

دلالةُ ﴿مَا﴾ في قوله: ﴿مَا سَأَلْتُكُم﴾:

تدلُّ ﴿مَا﴾ في قوله تعالى: ﴿مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾ على الشَّرط، فهي بمعنى: (مهما)[5]، وفي ذلك إيذانٌ بنزاهة الرِّسالة النَّبويَّة، وخلوِّها من أيِّ مصلحة ذاتيَّةٍ، فالنَّبيُّ ﷺ لم يكن يسعى إلى كسب

نزاهةُ الرِّسالة النَّبويَّة

(1) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 425.
(2) الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: 7/ 625.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 22/ 327.
(4) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 425.
(5) البقاعي، نظم الدرر: 15/ 532.

مالٍ أو شهرةٍ من خلال دعوته، إنَّما دعا إلى الحقِّ إرضاءً للّٰه تعالى، وإرشادًا للنّاس إلى الطَّريق الصَّحيح.

ويجوز أن تكون ﴿مَا﴾ في الجملة بمعنى النَّفي[1]، فإنَّه ﷺ لم يسأل قومه مالًا، ولا يريد منهم جُعلًا ولا عطاءً على تأدية الرِّسالة الإلهيَّة، ونصْحِهِ لهم، وأمْرِهِ إيّاهم بعبادة الواحد الدَّيّان[2].

نفْيُ طلبِ الأجر رأسًا

ويجوزُ أن تكون ﴿مَا﴾ موصولةً في محلِّ رفع بالابتداءِ، وعائدُ الصِّلة محذوفٌ، ودخلَتِ الفاء في ﴿فَهُوَ لَكُمْ﴾؛ لِما في الموصول من رائحةِ الشَّرط، والغرضُ هنا نفْيُ مسألة الأجر رأسًا، مثل ما يقول الرَّجل لصاحبه: إن أعطيتَني شيئًا؛ فهاك خُذْه، مع علمِهِ أنَّه لم يعطِه شيئًا؛ لأنَّه أرادَ القطع؛ لتعليقِهِ الأخذَ بما لا يكونُ[3].

دلالةُ السُّؤال في قوله: ﴿سَأَلْتُكُم﴾:

لا فائدةَ للرَّسول مِن هذهِ الدَّعوة من جَعْلٍ أو مال

في التَّعبيرِ بالسُّؤال في قوله تعالى: ﴿مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾ دلالةٌ على أنَّه لا فائدةَ دنيويَّة لَهُ ﷺ من هذه الدَّعوةِ، مِن جُعْلٍ أو مال أو نحوه منذُ بِعْثَتِه حتّى وقتِ نزول الآية، وإلى انتقالِهِ إلى الرَّفيق الأعلى[4]، وأنَّ شيئًا من أموالِهم لم ينتَقِلْ إليه ﷺ؛ إذ حقيقةُ السُّؤال: استخراجُ ما في حوزةٍ أخرى، وذلك بطلبِ تحصيله بدفْعٍ أو حثٍّ.

نكتةُ إدخالِ ﴿مِّنْ﴾:

بيانُ حقيقةِ المسؤولِ

لَمّا كانت ﴿مَا﴾ في أوَّلِ الجملة من قوله تعالى: ﴿مَا سَأَلْتُكُم﴾ مبهمةً دالَّة على العموم؛ أورد ﴿مِّنْ أَجْرٍ﴾ هنا بيانًا لذلك الإبهام[5]، فإنَّ ﴿مَا سَأَلْتُكُم﴾ جملةٌ مبهمةٌ ينتظر السّامعُ بيانُها؛ لأنَّ السُّؤال يحتمل أن يكونَ متعلِّقًا بأمورٍ كثيرة، فبيَّنها بالأجر، وهو الجعل أو المال أو العطاء، فتكون ﴿مِّنْ﴾ على هذا بيانيَّةً.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 22/ 327.
(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 6/ 291.
(3) أبو حيان، البحر المحيط: 8/ 562.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 22/ 236.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 22/ 236.

دلالةُ التَّعبير بـ ﴿أَجْرٍ﴾، ولطيفة تنكيره:

لـم يسألهم عطاءً ولا جعلًا ولا مالًا ولو كان قليلًا حقيرًا

عُبِّرَ بالأجر في قوله تعالى: ﴿مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾ للدِّلالة على كلِّ عوضٍ بحسب ظنِّهم؛ فيدخل تحته جملةُ أمور، منها الجعلُ والعطاءُ والمال[1]، وفي تنكيره دلالةٌ على تقليله، فإنَّه ﷺ لم يسألهم أجرًا مِن ذلك، ولو كان قليلًا حقيرًا.

الإيماءُ إلى طلبِ الأجـر مِـنَ الله تعالى وحدَهُ

ويجوزُ أن يكونَ تنكيرُ الأجر في الآية دالًّا على التَّعظيم والتَّكثير، فإنَّه هنا يُعلي الأجرَ؛ إذْ لا يأخذ الأجرَ مِن محدود القدرةِ والعطاء، بل يطلبه ممَّن لا حدَّ لقدرته في نيل الأجرِ، وهو الكريمُ سبحانه؛ إذ الدَّعوةُ إلى اللَّه تعالى عملٌ جليلٌ، فَلا يُجازى عليه إلّا مِن اللَّه تعالى[2].

معنى (الفاء) في: ﴿فَهُوَ لَكُمْ﴾:

اختـلافُ معاني الـفـاء بحسب دلالة (ما)

إذا كانت ﴿مَا﴾ في قوله تعالى: ﴿مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾ شرطيَّةً؛ فإنَّ الفاء في قوله تعالى: ﴿فَهُوَ لَكُمْ﴾ واقعةٌ في جواب الشَّرط، على تقدير: أيُّ شيءٍ سألتُكُم إيّاهُ من مالٍ أو جُعْل؛ فخُذوه، فإنَّه مِلكٌ لكم[3].

وإذا كانت ﴿مَا﴾ في قوله تعالى: ﴿مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾ نافيةً؛ فإنَّ الفاءَ في قوله تعالى: ﴿فَهُوَ لَكُمْ﴾ تفريعيَّة[4]، وتفريعُها واقعٌ على نفي الأجر المزعوم[5]، يعني: لم أسألْكُم أجرًا، وإن وُجِد؛ فهو لكم.

نكتةُ بناءِ التركيب ﴿فَهُوَ لَكُمْ﴾:

في تقديم الضَّميرِ على الجارِّ والمجرور في قوله تعالى: ﴿مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ اهتمامٌ بالمقدَّم؛ إذ السّياقُ في نفي الأجرِ، فكان تقديمُهُ أَهَمَّ؛ ليكون أوقَعَ في نفيِ ما قد يتوهَّمونَهُ.

---

(1) مكي القيسي، الهداية: 9/ 5938.

(2) الشعراوي، تفسير الشعراوي: 12/ 7107.

(3) الزمخشري، الكشاف: 3/ 591.

(4) فاء تربط جملتين؛ أولاهما علَّة لثانيهما، وما بعدها فرع عنه، ينظر: الصبان، حاشية على الأشموني: 3/ 142.

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 22/ 236.

معنى (اللّام) في ﴿لَكُمۡۖ﴾:

الأجرُ مردودٌ عليهم على فرضِ حصولِهِ

من معاني اللّام في كلام العرب دلالتُها على المِلك[1]، وهو كذلك في قوله تعالى: ﴿قُلۡ مَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٖ فَهُوَ لَكُمۡۖ﴾، أي: ما سألتكم مِن أجرٍ؛ فهو لصالحكم، وهو مردودٌ عليكم، وفي اللّام تأكيدٌ لردِّ الأجرِ عليهم لو كان حاصلًا، كما يُقال: هذا المالُ لكم، أي: إنَّه ملكٌ لكم، تستطيعون التَّصرُّف فيه.

بلاغةُ الكنايةِ في نفي طلب الأجر:

كنايةٌ تهكُّميَّة عن عدم انتفاعِهِ مِنْهُم بدعوتهم إلى الحقِّ

زعم أهلُ الباطلِ أنَّه يُريدُ أجرًا على ما جاء به مِن النُّبوَّة والإرشاد، فقال لهم: هو ذا الأجرِ، خذوهُ، فهو لَكم إن كان ظنُّكم أنّي منتفعٌ به نظيرُ ما دعوتكم إليهِ، وهو أسلوبٌ مبتكرٌ في الكناية الدّالَّة على التَّهكُّم في أنَّه لم ينتفَعْ بدعوتهِ لهم، فيُفرض الانتفاعُ، كأنَّه واقعٌ مشاهد، ثمَّ يؤول الأمرُ إلى الانكفافِ عنه وتركه؛ ليُفْضيَ به إلى البراءة منه والتَّعرُّض له[2].

علَّةُ فصل: ﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ﴾:

رغبَةُ النَّبيِّ ﷺ فيما عندَ اللهِ تَعالى

فُصِلَ قوله تعالى: ﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ﴾ عمّا قبلَهُ؛ لكونِهِ استئنافًا بيانيًّا، فإنَّ قيامَ النَّبيِّ ﷺ بأعباء الرِّسالة والدَّعوة - ثمَّ هو لا يطلبُ أجرًا على ذلكَ - يبعث هذا في نفسِ المتلقّي سؤالًا؛ فما الحامِلُ له على تحمُّل مشاقِّ الدَّعوة؟ فجاء الجوابُ بأنَّ ذلك امتثالٌ لأمر الله تعالى، وطلبٌ للأجر منه سُبحانَهُ[3].

معنى ﴿إِنۡ﴾ في الآية:

براءتُه ﷺ من طلبِ الأجرِ الدُّنيويِّ على الدَّعوةِ

﴿إِنۡ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ﴾ دالٌّ على النَّفي، أي: "ما سألتكم من أجرٍ على الرِّسالةِ التي أؤدّيها إليكم، والقرآنُ

(1) المبرد، المقتضب: 1/ 39.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 22/ 236.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 22/ 237.

الذي أتيتُكم به من عند اللّه؛ فهو لكم، وتأويله: أنّي إنَّما أنذرُكم، وأبلِّغكم الرِّسالة، ولست أجرٌ إلى نفسي عرَضًا من أعراض الدُّنيا"[1].

معنى ﴿إِلَّا﴾ وبلاغةُ القصرِ في الآية:

﴿إِلَّا﴾ حرفٌ دالٌّ على الاستثناء، فتكون مع ﴿إِنْ﴾ النّافية دالَّةً على القصْرِ والحصْرِ، أي: لا أطلبُ أجرًا مِن أحدٍ كائنًا مَن كان إلّا مِنَ اللّه ﷻ، وجاء القصرُ بأقوى طرُقِ القصر، وهو النَّفيُ والاستثناءُ؛ تأكيدًا لهذا المعنى، وردًّا على أهل الشِّرْكِ الذين قد يتوهَّمونَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ طَمِعَ - وحاشاهُ - فيما أيدي النّاسِ.

تجرُّدُ القَصْدِ من إرادة غيرِ وجهِ اللّه تعالى

معنى ﴿عَلَى﴾ في قوله: ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾:

﴿عَلَى﴾ حرفُ جرٍّ دالٌّ على الاستعلاء[2]، والاستعلاءُ ضربانِ: مادّيٌّ ومعنويٌّ، والمرادُ به هنا الاستعلاء المعنويُّ، فإنَّ أجره على اللّه تعالى يقتضي أنَّه حقٌّ ثابتٌ، وذلك بالنَّظر إلى وعد اللّه تعالى الصّادق[3].

صِدْقُ وعدِ اللّه تعالى في إثابةِ نبيِّه ﷺ

دلالةُ التَّعبيرِ بالاسم الأحسن ﴿ٱللَّهِ﴾:

لمّا قُصِرَ استيفاءُ أجرِه على اللّه ﷻ وحدَهُ؛ عُبِّرَ بالاسم الأحسن ﴿ٱللَّهِ﴾، فقال اللّه تعالى: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾؛ للإيذان بكمال عظمتِهِ، وتمام جبروتِهِ ﷻ[4]؛ لما يتضمَّنُهُ هذا الاسمُ من صفاتِ الجلالِ والجمالِ والكمالِ.

عظمةُ أجرِ الدّاعي إلى اللّهِ سُبْحانَه

معنى (الواو) في: ﴿وَهُوَ﴾:

الواو في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ حاليَّةٌ[5]، أي: والحال أنَّه تعالى "حفيظٌ مُهَيْمِن يعلم أنّي لا أطلبُ الأجر على نصيحتِكم ودعائِكم إليه إلّا منه، ولا أطمعُ منكم في شيءٍ"[6].

الإشهادُ على صِدقِهِ في عَدم طلبِهِ الأجرَ

(1) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 4/ 257.
(2) ابن السراج، الأصول في النحو: 3/ 176.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 22/ 237.
(4) البقاعي، نظم الدرر: 15/ 532.
(5) الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: 7/ 624.
(6) الزمخشري، الكشاف: 3/ 591.

ويجوز أن تكونَ الواوُ في الجملة عاطفةً[1]، فإنَّ قولهُ: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٞ﴾ معناه: وهو العالم بالأمورِ جميعِها بما أنا عليه مِن إرساله، وما أنتم عليه، وهو معطوفٌ على ما سبقها من قوله تعالى: ﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ﴾، أي: إنَّما أطلبُ ثوابَ ذلك مِن عند اللّٰه[2].

بيانُ مرجعِ الضَّمير (هو):

التَّكاملُ بينَ المعاني المُختَلِفة

الضَّمير المنفصلُ في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٞ﴾ عائدٌ على القرآن الكريم الذي يُفهم مِنَ المقام، ويُستنبطُ مِنَ السّياق، وكذا ما تقدَّم من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ﴾، فكأنَّه حصرَ فائدة الكتابِ الكريم بهم لا به ﷺ، ويَكونُ مَعْنى الآيَةِ نظيرَ معنى قولِهِ تَعالى: ﴿قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ ٨٦ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٨٧﴾ [ص: 86 - 87][3].

ويجوز أن يكونَ مرجعُ الضَّميرِ اللّٰهَ سُبحانَهُ؛ فيكون فيه توكيدُ شهادته تعالى على الأشياء جميعًا، فهو الشّاهدُ المطَّلع على كلِّ صغيرة وكبيرة، لا يخفى عليه شيءٌ من أعمال العباد.

وفي التَّعبير بالضَّمير المنفصل (هوَ) على الوجهينِ دلالةٌ على توكيدِ المعنى الذي سيقَ لَهُ[4].

معنى ﴿عَلَىٰ﴾ في: ﴿عَلَىٰ كُلِّ﴾:

عُموم إحاطةِ اللهِ تَعالى

حرفُ الجرِّ ﴿عَلَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٞ﴾ يدلُّ على استعلاء اللّٰه تعالى على كلِّ شيءٍ، وأنَّه فوق كلِّ شيء، ومحيطٌ به من جميع الجهاتِ، فهو العليمُ بكلِّ ما في السَّماوات والأرض، لا يخفى عليه شيءٌ مهما دَقَّ أَوْ صَغُر.

(1) مجموعة مؤلفين، إعراب القرآن الكريم: 3/ 1897.
(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 6/ 291.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 22/ 236.
(4) محمد الهلال، تفسير القرآن الثّري: 22/ 90.

دلالةُ التَّعبيرِ بلَفْظِ ﴿كُلِّ﴾:

التَّنصيصُ على عموم الإحاطة الإلَهيَّة

جاءَ التَّعبيرُ بلفظ ﴿كُلِّ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾؛ للتَّنصيص على عُموم الإحاطةِ الإلهيَّة بجميع الأشياء، فاللّٰه تعالى هو الشّاهدُ المطَّلع على كلِّ صغيرةٍ وكبيرة، عالمٌ بما يجري في السَّماوات والأرض، وما تُخفي الصُّدور سرًّا وعلنًا[1].

نكتةُ تقديم الجارِّ والمجرور:

شمولُ الشَّهادة الإلـهـيَّـة لـكـلِّ شيء

قُدِّمَ الجارُّ والمجرورُ ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ على الخبر ﴿شَهِيدٌ﴾؛ لإرادة الاهتمامِ بالمقدَّم، وهو التَّنبيهُ ابتداءً إلى عموم الأشياء، فهو سبحانه شاهدٌ على أعمال العباد وأقوالهم وأسرارِهم، وهو أيضًا شاهدٌ على الأحداث الكونيَّة كبيرها وصغيرها.

دلالةُ التَّعبير في الخبر ﴿شَهِيدٌ﴾:

اسْتِشهادُ النَّبيِّ ﷺ ربَّـهُ تعالى على ما في نيَّتِهِ وقصدِهِ

ذُيِّلتِ الآيةُ الكريمة بلفظ الشَّهيدِ، لدلالتها على إحاطة اللّٰه ﷻ على البواطن والنّيّات، فيكون ذلك أنسبَ لقولِهِ سبحانه حكايةً لقول نبيِّه ﷺ: ﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ﴾؛ إذ إنَّ ذلك يقتضي أنَّه ﷺ مخلِصٌ في عملِهِ، لا يُريد عرضًا من أعراض الدُّنيا على دعوتِهِ النّاس إلى الحقِّ، ولمّا كان الإخلاصُ أمرًا باطنًا لا يُطَّلَعُ عليه؛ أشهدَ عليه اللّٰهَ سُبحانَهُ المطَّلعَ على الأحوالِ كلِّها.

لطيفةُ صوغِ ﴿شَهِيدٌ﴾ على (فَعيل):

الشَّهيدُ أبلغُ من الشّاهِدِ

آثر النَّظمُ القرآنيُّ استعمالَ لفظ ﴿شَهِيدٌ﴾ على (شاهد) في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾؛ لأنَّ الشّاهد هو الرّائي للحادثَةِ، فيشهدُ بما رآه وما سمعَهُ، وقد لا يعلم تفاصيلَ الحادثة وأسبابها وحيثيّاتِها، بخلاف الشَّهيد؛ فهو صيغةُ مبالغة على زِنَة

(1) محمد الهلال، تفسير القرآن الثّري: 28/ 6.

(فَعيل)[1]، فالشَّهيد أكثرُ علمًا من الشّاهد؛ لعلمِهِ بتفاصيل الحادثةِ وخفاياها، وإحاطته بالمسألةِ إحاطةً كاملةً[2].

علَّةُ فصل الآية ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي﴾:

الـــــرَّدُّ عـلى إنكارهم صِدْقَ الرِّسالة

فُصِلَ قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ عمّا قبلَهُ؛ لوقوعِهِ استئنافًا بيانيًّا[3]؛ لأنَّهُ لمّا لم يبقَ شيءٌ يقدَحُ في شأنِ المُبَلِّغ؛ أورثَ ذلك سؤالًا في نفس المتلقّي: قَدْ بَرِئَت ساحَتُك، فمَن لنا بصحَّة ما تُخْبِرُ بِهِ؟ فقالَ: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾؛ تأكيدًا لإنكارِهم أن يكونَ ما جاء به حقٌّ، ولذا أعاد القولَ ﴿قُلْ﴾؛ إشارةً إلى أنَّ كلَّ كلامٍ ما هو إلّا دليلٌ مستقلٌّ بالدِّلالة[4].

دلالةُ التَّعبيرِ في ﴿قُلْ﴾:

تَكْرارُ فعلِ القول للاهتمام بالمَقولِ

أمرَ اللّهُ تعالى نبيَّهُ محمَّدًا ﷺ أن يُخبر قومَهُ بأنَّ ربَّه سبحانه هو الذي يرسل الحقَّ، وهو الوحيُ والقرآن، وفي هذا دلالةٌ على القوَّة والسُّلطان الإلهيِّ في إيصال رسالته، ولما كان هذا مِنَ الأهميَّة بمكانٍ؛ أعاد فعلَ القولِ أمرًا ﴿قُلْ﴾ من باب الاهتمام بالمقولِ[5].

غرضُ التوكيد في: ﴿إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ﴾:

إيـصـالُ اللـه تـعـالى الـحـقَّ للعبادِ

﴿إِنَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ دالَّةٌ على توكيدِ الجملة الاسميَّةِ الخبريَّةِ بعدها، وغرضُ هذا التَّوكيدِ تحقيقُ خبرِ القذف[6] الدّالِّ على قوَّة الإصابة ودقَّتها، وكأنَّ الحقَّ سهمٌ من سِهام اللّهِ سبحانَهُ ينطلق نحو هدفِهِ بدقَّة متناهية، فيُقذف في قلوب عبادِه؛ ليخرجَهم من ظلمات الشَّكِّ إلى نور اليقين.

(1) ابن هشام، مغني اللبيب، ص: 569.
(2) محمد الهلال، تفسير القرآن الثّري: 1/ 140.
(3) صافي، الجدول في إعراب القرآن: 11/ 241.
(4) البقاعي، نظم الدرر: 15/ 532.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 22/ 237.
(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 22/ 237.

دلالةُ التَّعبيرِ باسم الرَّبِّ وإضافته في ﴿رَبِّي﴾:

تنـوُّعُ إحسانِ اللهِ تعالى لنَبيِّه ﷺ

جاء التَّعبيرُ باسم اللهِ تعالى (الرَّبِّ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ وأضافه إلى ضمير الرَّسول ﷺ؛ للإيماءِ إلى إحسانه له بأنواع الإحسان والمِنَن، وفي تبييض وجههِ عند الامتحان والمِحَن[1].

وفي ذلك أيضًا الإيذانُ بأنَّ الحقَّ مع الرَّسول ﷺ، وأنَّه مؤيَّد من ربِّه، والرَّبُّ ناصرهُ، فإنَّ المراد بالرُّبوبيَّة هنا ربوبيَّةٌ خاصَّة هي ربوبيَّة الولاء والاختصاص لا عمومها؛ إذ ربوبيَّتُه سبحانه تشمل النّاس جميعًا[2].

بلاغةُ الاستعارة في ﴿يَقْذِفُ﴾:

إلقاءُ الله تعالى الحقَّ على عباده

اسْتُعْمِل فعلُ القذف في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾؛ لأنَّ الكافرين كان مِن أفعالهم أنَّهم يَرْمونَ بآياتهِ وحِكَمِهِ[3]، فالاستعارةُ هنا تصريحيَّةٌ تحقيقيَّة مِن استعمالِ القذفِ للأجسام، ثمَّ استُعيرَ لإيراد الحقِّ[4]؛ للإشارةِ إلى إصابةِ الهدفِ، وكأنَّ الحقَّ سهمٌ من سهام اللهِ ينطلق مصيبًا هدفَهُ بدقَّةٍ متناهية، فالقذفُ في اللُّغةِ يشير إلى رمي الشَّيءِ بقوَّةٍ ودقَّة، كما في رمي السَّهم، وفي القرآن الكريم يُستعار هذا المعنى؛ ليدلَّ على إلقاء اللهِ الحقَّ على عباده، كإلقائه الوحيَ على أنبيائه، كما يَرِدُ في مواضِعَ؛ للدِّلالة على رمي الباطل وتفنيدِه[5].

ويجوز أن يكونَ معنى القذفِ بالحقِّ هنا: أنَّه سبحانه يرسلُ الوحيَ على مَن يشاء من عبادهِ، كالوارد في قوله تعالى: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ [غافر: 15][6].

(1) البقاعي، نظم الدرر: 15/ 532.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 22/ 237.
(3) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 425.
(4) الطيبي، فتوح الغيب: 12/ 581.
(5) الزمخشري، الكشاف: 3/ 591.
(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 22/ 238.

ويجوز أن يكونَ المعنى: "يرمي بالحقِّ إلى أقطار الآفاقِ، على أنَّ ذلك مجازٌ عن إشاعتهِ، فيكونُ الكلامُ وعدًا بإظهار الإسلام وإفشائهِ"[1].

الوعدُ بإظهارِ الإسلام وإفشائِه في الأقطارِ

دِلالةُ الفعل المضارعِ ﴿يَقْذِفُ﴾:

جاء التَّعبيرُ بالمضارع في قوله تعالى: ﴿يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ﴾ إخبارًا مِنَ اللّه تعالى بأنَّ الحقَّ يتجَدَّدُ مجيئُهُ، ولا ينقطِعُ؛ إذ إنَّ اللّهَ سُبحانَهُ لا يُخْلي زمانًا من قيام الحجَّةِ على العبادِ.

الحقُّ دائمُ الظُّهور لا انقطاعَ له

وتتجلّى عظمةُ اللّه تعالى وقدرته المطلقةُ على إشاعة الحقِّ في كلِّ زمان ومكان، وهذا التَّعبير القرآنيُّ يبعث في النُّفوس الطُّمأنينةَ واليقينَ بأنَّ الحقَّ سيبقى دائمًا هو المنتصر، وأنَّ الظُّلمَ والباطل مهما طال أَمَدُهُما، فإنَّهما زائلان.

معنى (الباء) في ﴿بِٱلْحَقِّ﴾:

تنوُّعُ الدِّلالاتِ لاختلاف معاني الحُروف

الباءُ في قول اللّه تعالى: ﴿يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ﴾ تدلُّ على المصاحبة[2]، وآية ذلك أنَّ فعلَ القذف يتعدّى بنفسه[3]، ففعلُ القذفِ مصحوبٌ بالحقِّ، أي: إنَّ اللّه تعالى يقذفُ مع الحقِّ مصحوبًا بالبراهين والمعجزات التي تُثْبِت صدقَهُ.

ويجوز أن تكون الباء للسَّببيَّة[4]؛ لأنَّ فعل القذف يتعدّى بنفسه، فالحقُّ هو السَّبب في فعل القذفِ، أي: إنَّه سبحانه يقذف بسبب الحقِّ[5]، أي: الوحي والإلهام في قلوبِ العبادِ، وذلك بسببِ كونِهِ الحقَّ المطلقَ.

معنى (أل) في ﴿بِٱلْحَقِّ﴾:

(أل) في قوله تعالى: ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ للعهد العلميِّ، والمرادُ بالحقِّ:

(1) الآلوسي، روح المعاني: 11/ 329.
(2) الجزولي، المقدمة الجزولية في النحو، ص: 127.
(3) أبو حيان، البحر المحيط: 8/ 563.
(4) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب: 1/ 361.
(5) ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب: 16/ 85.

الوحيُ وآياتُ القرآن الكريم[1]، فهو كلامُ اللهِ الحقُّ الذي أوحاهُ اللّه إلى نبيِّهِ ﷺ، وكلُّ ما جاء به هو الحقُّ.

نكتةُ حذفِ متعلّق الفعل ﴿يَقْذِفُ﴾:

أثرُ الحقِّ إلى قلوبِ المُستعِدّين لاستقبالِه

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ حُذِف متعلِّقُ فعل القَذْفِ؛ لأنَّ معنى: يقذفُ بالحقِّ في قلوبِ المؤمنينَ، أو في نفوس المحقّين[2]، بما يُضفي على الجملة طابعًا مِنَ العموم والشُّمول؛ لأنَّ حذف المتعلِّق مؤذِنٌ بذلك، فيصل إلى كلِّ قلبٍ مستعدٍّ لاستقباله.

نكتةُ تقديمِ ﴿رَبِّي﴾ على ﴿يَقْذِفُ﴾:

نُصْرَةُ اللهِ تَعالى لنَبيِّه ﷺ

قُدِّم المسندُ إليه ﴿رَبِّي﴾ على الخبر الفعليِّ ﴿يَقْذِفُ﴾ في قول اللّه تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾؛ للإشارة إلى الاختصاصِ دون تقوية الجملة؛ لأنَّه حاصلٌ بالتَّوكيد، وهو اختصاصٌ باعتبار المعنى الكائن في القذفِ، وهو أنَّه ربٌّ ناصرٌ لرسوله دونكم، فما نفعَ اعتزازُكم واغترارُكم بأموالكم وأولادِكم وقوَّتكم[3].

غرضُ الخبرِ في الآية:

وعيدُ أهلِ الكُفْران ووعدُ أهلِ الإيمانِ

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ جملةٌ خبريَّةٌ، والمرادُ بالخبَرِ إعلامُ المخاطَبِ بما تضمَّنته الجملةُ، مع معنًى آخرَ مجازيٍّ، وهوَ التَّعريضُ بالتَّهديد والتَّخويف مِن أنَّ اللّهَ سُبحانَهُ سيُخزي الكافرينَ، ووعدٌ وتبشيرٌ بنصرةِ المؤمنينَ[4].

دلالةُ الإيجازِ في الآية:

إلقاءُ الله تعالى الوحيَ إلى الرُّسل بالحقِّ

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ إيجازٌ بالحذف، وذلك أنَّ المرادَ بالحقِّ: ما يقابِلُ الباطل، والباء دالَّةٌ على الملابسة، فيكون

(1) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 425.
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 25/ 216.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 22/ 237 - 238.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 22/ 238.

المقذوفُ على ذلك محذوفًا، على معنى أنَّه تعالى يُلقي ما يُلقي إلى أنبيائه ﷺ مِنَ الوحي بالحقِّ لا بالباطل[1].

موقعُ قوله: ﴿عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾:

تنوُّعُ الدّلالات باختلافِ أوجُهِ الإعرابِ

قوله تعالى: ﴿عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ واقعٌ موقعَ الرَّفع على أنَّه صفةٌ لـ محلِّ ﴿إِنَّ رَبِّى﴾، فإنَّ التَّقدير: قل ربّي علّام الغيوبِ يقذف بالحقِّ[2]، ويجوز أن يكون مرفوعًا على أنَّه خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ، أي: هو علّام الغيوب[3].

دلالةُ التَّعبير في ﴿عَلَّٰمُ﴾:

بيانُ سعَةِ علمِ الله تعالى

استُعمِلَ الوصفُ ﴿عَلَّٰمُ﴾ في قوله تعالى: ﴿عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾؛ لما فيه مِنَ الإشارة إلى علم اللّهِ تعالى بالنّيّات والضَّمائرِ، ومن كان هذا حالَهُ، لا يُرسِلُ إليكم رسولًا بالباطلِ.

والتَّعبيرُ بالعلّام بصيغة (فعّال)، وهي للمبالغةِ، والمبالغةُ هنا إمّا باعتبار كثرةِ العِلم؛ فإنَّ عِلمَ اللّه تعالى شاملٌ لكلِّ شيء، لا يخفى عليه شيءٌ ألبتَّةَ، أو باعتبار الكيفيَّة، فاللّهُ تعالى في أعلى درجاتِ العلم[4]، وفي صيغة المبالغةِ دلالةٌ على أنَّه سبحانَهُ أعلمُ حيث يجعلُ رسالته[5].

دلالةُ التَّعبير بـ ﴿ٱلْغُيُوبِ﴾ جمعًا:

إحاطَةُ عِلمِ اللهِ تَعالى بكلِّ غيبٍ

في التَّعبير بلفظ ﴿ٱلْغُيُوبِ﴾ - وهو ما خفيَ، واستتر - إيماءٌ إلى أنَّه سبحانه يعلم الشَّهادةَ أيضًا، فيكون في الآية اكتفاءٌ، والتَّقدير: علّامُ الغيوب والشَّهادة.

وفي ذِكر لفظ ﴿ٱلْغُيُوبِ﴾ جمعًا إيماءٌ إلى أنَّه عالمٌ بكلِّ ما يستتر

(1) الآلوسي، روح المعاني: 11/ 329.
(2) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 4/ 257.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 22/ 238.
(4) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 3/ 323.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 22/ 238.

في قلوب العباد، وما يختفي في ضمائرِهم، فكم مِن سرٍّ مدفون في أعماق النُّفوس إلّا وهو معلومٌ لدى العليمِ الخبير؛ لأنَّه يعلمُ ما كان وما يكون، وما سيكون، وما لم يكُنْ لو كان كيف سيكونُ.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

السُّؤال والطَّلب:

السُّؤال: "استدعاءُ معرفةٍ، أو ما يؤدّي إلى المعرفة، واستدعاءُ مالٍ، أو ما يؤدّي إلى المال"[1]، ويكونُ السُّؤالُ بالقول والكلامِ، بخلاف الطَّلب؛ فيكون بالسَّعي وغيره[2].

السُّـؤالُ يكون بِالقَوْل، والطَّلبُ يكون بالسَّعْي والابتغاءِ

وعُبِّر بالسُّؤال في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾؛ لأنَّ المعنى يكونُ على هذا: إنَّه ما طلبَ منهم شيئًا، ولو كان أمرًا لا سعيَ فيه ولا ابتغاء، فإنَّه لم يطلب منهم شيئًا، ولو كان كلامًا، بخلاف ما لو عُبِّرَ بالطَّلب، فإنَّهم قَد يستَعْظِمون ذلك؛ لِما في الطَّلبِ مِن معنى: "الفحصِ عن وجودِ الشَّيء عينًا كان أو معنًى"[3].

الأجر والثَّمن:

الأصلُ في معنى الثَّمن أن يكونَ عوضًا ممّا يُباع ويُشترى[4]، والثَّمن ليس محدَّدًا بقيمة معيَّنةٍ كثيرة أو قليلة، وإنَّما بحسب التَّراضي بين الطَّرفين، فقد يكون وفقَ المُثْمَن أو أزيدَ منه أو أنقص[5]، والأصلُ في الأجر أن يُحصَّلَ قبلَ مباشرة العمَلِ المأجور عليه، ولذا يقالُ: لا أعملُ حتّى آخذَ أجري[6]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾ واردٌ في موضعهِ على الغاية مِنَ الدِّقَّة

الثَّمنُ عِوَضٌ عَنِ المَبيعِ، والأصلُ في الأجرِ أن يكونَ قبلَ العَملِ

(1) الراغب، المفردات: (سأل).
(2) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 286.
(3) الراغب، المفردات: (طلب).
(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (ثمن).
(5) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 441.
(6) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 17.

والتَّناسُب، فإنَّه لم يسألهم أجرَ تبليغ الدَّعوة والرِّسالة قبل أن يدعوهم، فيمنعهم ثقلُ ذلك وغرمُه مِنَ الإجابة[1].

القذف والرَّمي:

القذفُ والرَّمي كلمتان تحملان معانيَ متقاربةً، إلّا أنَّهما تختلفان في الاستعمالِ القرآنيِّ، فالرَّميُ: هو إطلاقُ الشَّيءِ عمومًا بفحواهُ الحسّيِّ كالسَّهم والحجر، أو المعنويِّ كنايةً عن الشَّتم[2]، أمّا القذفُ؛ فهو نوعٌ خاصٌّ مِنَ الرَّمي، وهو يقتضي البُعد[3]، والبُعد قرينُ الشِّدَّة وقوَّة الإصابة؛ لكونه نازلًا مِن عَلٍ، ومنه الواردُ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ﴾، فاللّهُ سبحانه "يرمي بالحقِّ بالوحي يُنزلُهُ من السَّماء"[4]، ويرسل الحقَّ مِنَ الدّين والأحكام والبيِّنات إلى النّاس بقوَّة وإيضاح تامٍّ وإصابةٍ محقَّقةٍ.

القَذْفُ أخصُّ مِنَ الرَّمي

(1) الماتريدي، تأويلات أهل السّنّة: 8/ 460.
(2) الراغب، المفردات: (رمى).
(3) الراغب، المفردات: (قذف).
(4) الثعلبي، الكشف والبيان: 22/ 130.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والأربعون،
سورة سَبإ من الآية 13 إلى سورة فاطر الآية 14
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2025م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2025م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والأربعون، سورة سَبإ من الآية 13 إلى سورة فاطر الآية 14
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 46 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-99-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 46 : المجلد السادس والأربعون، سورة سَبإ من الآية 13 إلى سورة فاطر الآية 14.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-99-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-0986397 بتاريخ 2025/01/10م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»